

١٠- دواوين اخرى

اكتفى قدامة بن جعفر بمعالجة الدواوين الأساسية التي يحتاج الكاتب الجديد إلى معرفة تنظيمها وطريقة عملها. لكننا نجد في المصادر التاريخية والأدبية ذكر لعدد آخر من الدواوين التي كانت تقام لأغراض محددة وتنتهي بانتهاء الغرض منها^(١). ومن هذه الدواوين ما يلي. ديوان المواريث: وقيم هذا الديوان للأشراف على أموال من لا وارث له، وقد إستمر إلى زمن الخليفة المعتضد الذي أمر بإبطاله وأن ترد الأموال الفاضلة من سهم المواريث إلى ذوي الأرحام^(٢).

ديوان المصادرين: ويرد ذكر هذا الديوان زمن الخليفة المقتدر^(٣). وكان صاحب هذا الديوان مسؤولاً عن أموال من تصادر أمواله من رجال الإدارة في الدولة ورجال الجيش لأي سبب كان. ويحتفظ في هذا الديوان بسجلات مفصلة للأموال المصادرة ما عدا اقرار (خطوط) المصادر الخطية التي كانت تحفظ لدى الوزير في الوقت الذي تمت به المصادرة، ويسلمها الوزير - عند عزله - إلى الوزير الجديد^(٤).

ديوان المرافق: أنشأ هذا الديوان الوزير ابن الفرات في خلافة المقتدر بالله أيضاً^(٥)، وهو من الدواوين الغريبة في الدولة. فموضوع المرافق هو رشوة العمال وأصحاب الأعمال في الدولة من قبل المتنفذين وأصحاب الحاجات لتيسير مصالحهم في الدواوين. وجعل ابن الفرات هذه «المرافق» ضريبة رسمية على من يأخذها «فاستوفأها من العمال والمتصرفين كما تستوفى الحقوق» الرسمية الأخرى^(٦). وكان المرفق الذي يصل إلى هذا الديوان، مثلاً، من أجناد الشام عدا جند قنسرين، عشرة آلاف دينار. لكن كان لا يكتب بذلك ثبت^(٧).

وفي العقد الثاني من القرن الرابع الهجري أنشئ ديوان المقبوضات أو ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى القهرماننة وعن الخدم^(٧). ويبدو أن عدد هذه الضياع كان كبيراً بحيث استحدث زمام خاص لهذا الديوان^(٨).

(١) انظر مقال الدوري عن الديوان المذكور سابقاً.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ١٠، ص ٤٤.

(٣) العيون والحدائق، ج ٤، ص ١٥٧، مسكويه، تجارب، ج ٥، ص ٢٠-٢١.

(٤) مسكويه، تجارب، ج ٥، ص ١٥٤-١٥٥.

(٥) المصدر ذاته، ص ٤٢.

(٦) الصايي، وزراء، ص ١٠٦.

(٦) عريب، صلة، ص ١١٨.

(٧) مسكويه، تجارب، ج ٥، ص ٨٤. الصايي، وزراء، ص ٤٨.